

نفس المكان ونفس الانسان

بعد بلوغ مستوى معين من النضج، فإن عمليات البحث والجهود والتفسيرات والتقديرات والتجارب والأنشطة العقلية البشرية ليست مستقلة عن المكان.

لذلك، هناك علاقة وجودية بين الإنسان والمكان. تكون طبيعة هذه العلاقة في بعض الأحيان مربكة للغاية بحيث لا يمكن فهمها من قبل العالم الخارجي. إن فهم المكان، تمامًا مثل الوقت، موضوع معقد يجب التفكير فيه.

تمت كتابة بعض المقالات لتروي قصة المكان والشخص. هذا مقال من هذا القبيل.

الهدف الرئيسي هو الرابطة الموجودة بين الإنسان والمكان؛ مثابة الإنسان والمكان؛ لتسليط الضوء على قوتها غير المرئية. إنها للتعبير عن تأثير المكان على الانتماء البشري والهوية من حيث التعميق والتفاني.

بعض الأماكن لها عمق مثل الناس. كل من الأشخاص والمساحة ذات قيمة وفقاً لنسبة العمق. هنا، العمق هو القيمة التي تأتي من الأسفل (الروح)، تمامًا مثل الذهب.

العمق عالمي. إنه بلا حدود. العمق ليس له عرق أو لون أو جنسية. لها نفس القيمة في جميع أنحاء العالم. لقد وجدت النفس البشرية من خلال العمق. إنها في سلام مع نفسها. قلبها نقي، كلماتها خالية من التناقضات، عقلها صافٍ، جهدها أصلي وإيثاري. هدفها الوحيد، حيث تم تجريدها من غلافها / غرورها، هي التنوير والإضاءة. لكنونة ذات عمق وتنوير هي رحلة ذهنية تركز على الروح بدلاً من الجسد. إنها الانتقال من الذات الأنانية إلى الذات الإيثارية، من الشعور بالانفصال إلى الشعور بالوحدة مع كل شيء، من الحكم إلى القيمة، ومن الخوف إلى الحب. الأشخاص ذوي العمق الذين استحوذوا على جلودهم الحقيقية ليس لديهم مشاجرات. لهذا السبب، هؤلاء غالبًا ما تكون ذواتهم إما غير مفهومة أو يساء فهمها من قبل الأشخاص السطحيين الذين يعرفون أنفسهم فقط بالصدفة (الجسد).

أنا الشخص الذي يظهر في صورتين فوتوغرافيتين منفصلتين. القلم الظاهر في جيب القميص في كلتا صورتين هي الرؤية التي تحملني إلى هذه الأيام بخط متناسق.

المكان هو بوابة مدخل دير مار اوجين (الذي تأسس في القرن الرابع)، والذي ينشر الابتسامات المحبة إلى سهل بلاد ما بين النهرين على منحدر مهيم من طور إيزلو (جبل باجوك) في الطريق من نصيبين إلى الجزيرة.

الصورة الأولى عبارة عن تذكارات تم التقاطها قبل 25 عامًا، والرأس على الأريكة، أثناء العمل على كتاب.

في تلك الأوقات المؤلمة، عندما كان التشاؤم منتشرًا وساد الخوف والقلق، صعدت إلى الدير، مقطوع الأنفاس ...

نعم، أنا أتحدث عن دير مار إوجين، الذي نشر التعاليم المسيانية في المنطقة.

الدير، الذي كان نصبًا صامتًا ومشرفًا للصوفية السريانية، انجر إلى قسوة سيئة في ذلك الوقت. كان ينتظر أن يتم تبنيه.

الصورة الفوتوغرافية الثانية هي لقطة تم التقاطها في 28 مايو 2023، في نفس المكان، بعد 25 عامًا.

بصراحة، عندما اجتمعت هاتان الصورتان / الوضعيتان معًا، شعرت أنني كنت في رحلة للذاكرة. ظهرت ذكريات وتجارب الماضي الإيجابية والسلبية فجأة من حولي.

بمعنى ما، ما أكتبه هنا يشبه قصة هاتين الصورتين المختلفتين اللتين تم التقاطهما في نفس المكان في تواريخ مختلفة.

على الرغم من أنها مصادفة، إلا أنه من المهم أن يكون للشخص نفسه - بعد سنوات - وضعان مختلفان في نفس المكان. عندما أدت الفترة الزمنية بين هذين الوضعين إلى التأمل والتفكير، ظهرت حالة من المقارنة التلقائية.

لدرجة أنه على الرغم من ضياع رنين الذكريات الصامتة المؤلمة في وهج التاريخ المحيط بدير مار إوجين وإطلالته الرائعة التي تفوح منها رائحة التاريخ، فمن المستحيل عدم تجربة المد الفكري عند مقارنة هاتين الصورتين / الوضعيات في سياق الإنسان والمكان. عندما شعرت برحلة مسار التدفق الطبيعي الوعر، - في الماضي - مرت التفاني والجهود المبذولة للإنتاجية على تلك التناير أمام عيني مثل شريط فيلم.

لذلك، الشعور بعمق بإمكانيات الحياة المتغيرة من العصور القديمة إلى العصور الحديثة بدأت في الكتابة.

على الرغم من استمرار التدفق الطبيعي للحياة بشكل متناغم على تلك التناير، كما هو الحال منذ آلاف السنين، إلا أنني أردت أن أذكرك بالإنتاجية المفقودة والمعاني المفقودة هنا. تلك المعاني الضائعة دليل يسلط الضوء على الأسئلة والأجوبة التي تحيرنا. تنير الطريق من المنزل (الروح) إلى الحياة. إنها تساعد في تخفيف الارتباك، على الأقل قليلاً.

لذلك، أثناء تقديم هذا التذكير، أود التأكيد على ضرورة الانتباه إلى تدفقنا الطبيعي على الرغم من كل شيء. علينا أن نحافظ على الأمل حياً، حتى لو كنا حزينين أحياناً، وأحياناً غاضبين، وأحياناً نبكي، حتى لا نشعر بالصدمة. عندما نبقي في التدفق الطبيعي، فإننا لا نتعلم فقط طرق الحفاظ على الأمل حياً، ولكننا أيضاً

نجعل القيم التي نحتاجها لحماية أكثر وضوحًا. أصبحنا أكثر وعياً بأهمية التوازن. عند نقطة استيعاب جوهر الروح، لدينا فرصة للحفاظ على عالمنا الفكري / المعنى أكثر ملاءمة وقوة.

إن فهم عمق الدير الصوفي مثل مار إيغين يستلزم النزول إلى المهمة في الخلفية ، تمامًا كما أن طريقة الوصول إلى الطعام داخل الجوز هي كسر القشرة.

يعتبر القديس مار إيغين قديسًا عظيمًا لدرجة أنه يُدعى "المسيح الثاني" في التقليد السرياني. مثل يسوع المسيح في تلك الأيام الأولى، أسس حركة تبشيرية قوامها اثنان وسبعون ناشرًا. نتيجة للعمل النشط / الإعلان عن هذه الحركة، تمكن التعليم المسيحي من الوصول إلى أبعد الزوايا في المنطقة، في كلمة واحدة ، إلى ماردين وطور عابدين وطور إيزلو وطور كارنو (منطقة جودي).

بسبب هذه الميزة الصوفية، يعتبر دير مار إيغين المركز الرئيسي للمسيحية الشرقية وقلب المسيحية السريانية - المتجذرة في العالم.

هذا الدير، الذي يحتضن السريان، الذين ينقسمون جغرافيًا إلى قسمين، شرق وغرب، في فناءه الدافئ، استمر دائمًا في نضاله من أجل الوجود بأساليب إيثارية، على الرغم من توفقه في بعض الفترات.

على الرغم من أنها تعرضت للدمار بسبب المظالم التي جلبتها الأحداث التاريخية، إلا أن الكنيسة السريانية الشرقية (الرسولية الآشورية) ، والمعروفة أحيانًا باسم النسطورية؛ بفضل جهود الكنيسة السريانية الغربية (القديمة أو الأرثوذكسية)، المعروفة أحيانًا باسم اليعقوبية ، تمكنت من البقاء حتى يومنا هذا.

هذا الدير، الذي يبعث الدفاء والرحمة للأرواح المتعثرة بأفعال الكراهية والإقصاء، كان بمثابة النول الروحي للكنائس السريانية في عصرها الإنتاجي. الصعوبات الخاصة بنا وفي الأوقات التي توجد فيها الكثير من المشاكل الإضافية ولكن القلوب غنية جدًا ...

لذلك، فإن دير مار إيغين هو الملجأ الأول للمواقف القاسية التي تخيم على الأفكار حول الجهود التي ترغب في وحدة السريان، بغض النظر عن الطائفة / الكنيسة. إنها وسادة سلام داخلي. إنها آخر معقل الرحمة. إنها مكان مقدس يدفئ الذكريات التي لا غنى عنها.

في العصور القديمة، لم تترك قصة ونصائح - بعض الأديرة - الناس مثل صدى مدى الحياة. لأنه كان يُنظر إليه على أنه منزل. في ذلك الوقت، ارتبطت بالمعاني المنسوبة إلى الدير والإنتاجية المتأصلة في الحياة، وجعلها "بيتًا أو بيتًا". لذلك كانت الحياة بدون دير مثل عدم وجود قصة. بالنسبة للأشخاص المخلصين الذين عرفوا أنفسهم، كان هذا بمثابة الموت.

لأن الناس سوف يتدفؤون أكثر مع تلك القصة الملموسة. سيكون الدافع أفضل. كان أكثر قدرة على التمسك بالوعي الرحيم لجروح الإهمال والتعدي والأخلاق المتماسكة.

لم تكن تلك القصة أنانية. كانت شاملة. كان لها ميزات توسعية.

كانت قصة السلام الداخلي والتماسك الاجتماعي واليقظة هي التي أدت من المعارضة إلى التكامل.

كانت تلك القصة قصة حقيقية وصادقة وجدت نفسها في حد ذاتها.

إذا كان الهدف الرئيسي والوحيد هو مواصلة القصة، فما الذي يمكن عمله بشكل مختلف لاستمرارية القصة؟

في رأيي، هناك حاجة ماسة إلى البذرة الحيوية للحب الحقيقي والمعرفة الحقيقية لاستمرار القصة. ومع ذلك، إذا تم التفكير في السنبلة (الفاكهة) لهذه البذرة، يمكن أن يكون التطور الإيجابي والتحول والتكاثر والبقاء ممكنًا.

عندما نتعلم استخدام الحكمة والفهم مع الحب، نجد التوازن الضروري في تدفق الحياة.

ومع ذلك، من الضروري التعلم من الماضي، وعدم تكرار المواقف القديمة، والاهتمام بما تم القيام به. لأن المستقبل سيتشكل وفقًا لطريقة التقييم اليوم. يجب تجريد كل شخص في موقع مؤثر وموثوق يتحمل مسؤولية إدارة الكنيسة تمامًا من نفسه. حتى الشنق في منطقة المسؤولية، إذا كانت كل خطوة يتم اتخاذها تتضمن نية / فهمًا / جهدًا يعتني بالرباط بأكمله، فإن فرص تحقيق الهدف عالية. من واجبنا جميعًا، من جميع الأشخاص المسؤولين والواعين ثقافيًا، أن نتصرف بحساسية في هذا الصدد. في أداء هذا الواجب، يجب دعم الأمر والمعنى بالتفكير بشكل كلي. يجب أن يعمل العقل بمعرفته والروح بحبه.

ربما يجب أن نبدأ من "معرفة نفسك".

لأن الإنسان الذي لا يعرف نفسه يُحرم من معرفة الحقيقة وإدراكها ويصبح متعجبًا. بغض النظر عن منصبه، فإنه يقع في الغفلة لرؤية تعليمه ورأيه ونظراته وعقله أعلى من نظرائه الآخرين والتميزين. أو يأتي ويعلق في ذلك المستنقع. هذا هو المكان الذي يصبح فيه العقل أعمى. كل المعرفة والجمال الأخلاقي تفقد معناها. الموقف الإيجابي ينفد.

يمكن لأي شخص أن يتخلص فقط من زنزائته ونقاط ضعفه وأنانيته وعاطفته وعواطفه المدمرة التي تخلق هذا الموقف السلبي من خلال معرفة نفسه ومعرفة ذاته.¹

هذه هي الطريقة من خلال تأصيل فكرة العمق في حياة الإنسان.

إن دير مار إوجين، بمجرد دخولك إلى باب المدخل الضيق والمنخفض، والذي قد زرع دائماً بذور فكرة الحقيقة في قلوب الناس بروح محبة، مع إعطاء التدريب على عدم الدخول إلى الداخل بأنانية وعظمة، الأنا التي تفتخر بالتفوق والغطرسة. من خلال التذكير بأهمية الإيثار والولاء.

¹ إن "معرفة النفس ومعرفة الذات" لهما أهمية بالغة في إيجاد الحقيقة وإدراك الذات. المعرفة أكثر عمومية، والمعرفة شخصية. يجب أن يعرف الإنسان نفسه أولاً، ومن ثم يجب أن يعرف نفسه. يقول القديس مار أنطونيوس (356-251)، "لتعرف الله عليك أولاً أن تعرف نفسك."

تعني معرفة الذات أن يكون المرء مدرّكاً لأفعال الفرد، والمضي قدماً بروح ضبط النفس، بما في ذلك التنوير والوعي. لهذا السبب، الشخص الذي يعرف نفسه، أي أفكاره وأفعاله وتحيزاته ومواقفه وضبطه لنفسه، يتحمل المسؤولية عن كل ما يفعله. هذا هو الطريق إلى الخير والصواب والجميل على طريق التوازن. بهذه الطريقة، الحرية هي الأخلاق. الأخلاق هي أيضاً مسؤولية. لكن موت الأخلاق هو أكبر تهديد لهذا الاتجاه. لأن الحياة الصحيحة تمر بالطريق الصحيح والأخلاق الصحيحة.

من المفيد أن تعرف أن معرفة الذات، للسيطرة على الروح، أي التخلص من الأوزان. لدينا العديد من الشخصيات المختلفة ونحتاج إلى خلق شخصيتنا الحقيقية من بين هذه الشخصيات؛ يجب ألا ننسى أنه يتعين علينا إنشاء شخصيتنا وعيش هذه الشخصية الذاتية من خلال عدم الخوف من المجتمع أو الناس أو أي شيء آخر. لهذا، يجب على المرء أن يفهم ما هو عليه. لكي يفهم، يجب أن يتذكر جوهر نفسه / نفسها. لأن الشخص الذي لا يعرف ما حدث بالفعل لا يمكنه الوصول إلى الحل. إنه مثلما يحدث عندما تتعطل سيارة، يجد ميكانيكي المشكلة على الفور. إذا لم تفهم المحرك، فلن تتمكن من حل المشكلة. لحل المشكلة، من الضروري معرفة النظام. لذلك، من الضروري جداً أن نعرف أنفسنا.

ثقافة معرفة الذات هي مفتاح الأخلاق والفضيلة في الوصول إلى الحقيقة. لكن الدخول اختياري. يجب على الجميع فتح هذا الباب بنفسه. لا تصيح مرشحات إدراك الشخص واضحة حتى يتم فتح هذا الباب الداخلي. بسبب الخشونة (أو الأوساخ) في مرشحات الإدراك وانخفاض مستوى الإدراك، لا يُنظر إلى الحقيقة / الحياة كما هي، بل على شكل أجزاء. إذا كان لدى الشخص الذي يدرك ذلك فكرة مسؤولة، فسيجد نفسه بالتأكيد في رحلة داخلية. في تلك الرحلة، يلتقي بمعنى "الولادة الثانية". مع هذا التعارف، يفهم أن الجودة مرتبطة بالجودة والفكر. ويكتسب هذا المعنى حسب نسبة الإخلاص عند الناس. بهذا المعنى، الصدق يعني الإخلاص. الإنسان الصادق هو خير.

إن الحياة الصادقة التي تحافظ على الخير لا تنبثق من دون ولادة ثانية تقوم على التطور والجودة. ولادة ثانية؛ هي تحويل التصورات الراسخة القائمة على الحفظ عن ظهر قلب، والتخلص من الأنماط المعتادة، والتخلص من الحجاب والأقنعة الداخلية، بدءاً من الإدراك؛ إنها عملية شاقة ومؤلمة في بعض الأحيان مع صراعات داخلية وخارجية.

بهذه النعمة، كاد دير مار إوجين أن يقشر قشره ليكشف عن الجوهر، كما لو كان يرمي المواقف الأتانية المؤذية!

تمامًا مثل 25 عامًا، شعرت بهم عندما مررت عبر ذلك الباب الضيق المنخفض الأسبوع الماضي. قلت لمن حولي.

أليست هذه الطريق تصبح ضيقة ووعرة للغاية؟

لهذا السبب أحاول دائمًا الدخول إلى ذلك الباب الضيق والمنخفض بشعور مختلف، ورهبة وتواضع.²

ومن دواعي سروري هذا الإدراك أن أوصي القارئ العزيز بنفس الشيء.

لا يُقال عبثًا: "الحكمة هي مستوى ارتقاء للروح. الجمال هو في عين الناظر."

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين

ملحوظة: لمشاهدة الصور في المقال يرجى الضغط على هذا الرابط:

<http://www.suryaniler.com/konuk-yazarlar.asp?id=1466>

<https://www.midyatgundem.com/ayni-mekan-ve-ayni-insan-makale-728.html>

² في كل مرة أدخل فيها من هذا الباب الضيق والمنخفض، أحاول الوصول إلى قوة الروح بارتداء تاج انتصار الإيثار، وتدفة الحياة بنور الحقيقة وتدفتتها بقيم المعرفة، وإضافة القيم الحسنة. لبنية الأخلاقية لتلك الفترة كما لو كانت تلقي الضوء على الحاضر، مخاطرة بتفريق الظلام الخاص بها من أجل الوصول إلى شمس الحقيقة الداخلية. لا يسعني إلا أن أتذكر أسلافنا الحكماء وأسيادنا / الملافة الذين صنعوا رحلة المعنى مع صفاء البال وراحته.